@ 889 @ الحق ! 2 2 ! ، فشرهم ازداد ، وخيرهم بعد . ! 2 2 ! ، أي : بمسمع منهم كلهم . ! 2 2 ! ، كل هذا حرص ونصح ، وإتيانهم بكل طريق يظن به حصول المقصود . ! 2 2 ! ، أي : اتركوا ما أنتم عليه من الذنوب ، واستغفروا ا منها . ! 2 2 ! كثير المغفرة لمن تاب واستغفر ، فرغبهم بمغفرة الذنب ، وما يترتب عليها من الثواب ، واندفاع العقاب . ورغبهم أيضا بخير الدنيا العاجل ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : مطرا متتابعا ، يروي الشعاب والوهاد ، ويحيي البلاد والعباد . ! 2 2 ! ، أي : يكثر أموالكم ، التي تدركون بها ما تطلبون من الدنيا ، وأولادكم . ! 2 2 ! وهذا من أبلغ ما يكون من لذات الدنيا ومطالبها . ! 2 2 ! ، أي : لا تخافون عظمة ، وليس ا عندكم قدر . ! 2 2 ! ، أي : خلقا من بعد خلق ، في بطن الأم ، ثم في الرضاع ، ثم في سن الطفولة ، ثم التمييز ، ثم الشباب . ثم إلى آخر ما يصل إليه الخلق ، فالذي انفرد بالخلق والتدبير البديع ، متعين أن يفرد بالعبادة والتوحيد . وفي ذكر ابتداء خلقهم تنبيه لهم على المعاد ، وأن الذي أنشأهم من العدم قادر على أن يعيدهم بعد موتهم . واستدل أيضا بخلق السماوات ، التي هي أكبر من خلق الناس ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : كل سماء فوق الأخرى . ! 2 2 ! لأهل الأرض ! 2 2 ! . ففيه تنبيه على عظم خلق هذه الأشياء ، وكثرة المنافع في الشمس والقمر الدالة على رحمة ا وسعة إحسانه ، فالعظيم الرحيم ، يستحق أن يعظم ويحب ويخاف ويرجى . ! 2 2 ! حين خلق أباكم آدم وأنتم في صلبه . ! 2 2 ! عند الموت ! 2 2 ! للبعث والنشور ، فهو الذي يملك الحياة والموت والنشور . ! 2 2 ! ، أي : مبسوطة مهيأة للانتفاع بها . ! 22 ! فلولا أنه بسطها ، لما أمكن ذلك ، بل ولا أمكنهم حرثها وغرسها ، وزرعها ، والبناء والسكون على ظهرها . ! 2 2 ! شاكيا لربه : إن هذا الكلام والوعظ والتذكير ، ما نجع فيهم ولا أفاد . ! 2 2 ! فيما أمرتهم به ! 2 2 ! ، أي : عصوا الرسول الناصح الدال على الخير ، واتبعوا الملأ والأشراف الذين لم تزدهم أموالهم ولا أولادهم إلا خسارا ، أي : هلاكا وتفويتا للأرباح ، فكيف بمن انقاد لهم وأطاعهم ؟ ! 2 2 ! ، أي : مكرا كبيرا بليغا في معاندة الحق . ! 2 2 ! لهم داعين إلى الشرك مزينين ! 2 2 ! فدعوهم إلى التعصب على ما هم عليه من الشرك ، وأن لا يدعوا ما عليه آباؤهم الأقدمون . ثم عينوا آلهتهم ، فقالوا : 2 ! 2 ! . وهذه أسماء رجال صالحين ، لما ماتوا ، زين الشيطان لقومهم أن يصوروا صورهم ، لينشطوا بزعمهم على الطاعة ، إذا رأوها . ثم طال الأمد ، وجاء غير أولئك فقال لهم الشيطان : إن أسلافكم كانوا يعبدونهم ، ويتوسلون بهم ، وبهم يسقون المطر ، فعبدوهم .

ولهذا وصى رؤساؤهم للتابعين لهم ، أن لا يدعوا عبادة هذه الأصنام . ! 2 2 ! ، أي : أضل الكبار والرؤساء بدعوتهم ، كثيرا من الخلق . ! 2 2 ! ، أي : لو كان ضلالهم عند دعوتي إياهم للحق ، لكان مصلحة ، ولكن لا يزيدون بدعوة الرؤساء إلا ضلالا ، أي : فلم يبق محل لنجاحهم وصلاحهم ، ولهذا ذكر ا عذابهم وعقوبتهم الدنيوية والأخروية ، فقال : ! 2 ! 2 في اليم الذي أحاط بهم ! 2 2 ! ، فذهبت أجسادهم في الغرق ، وأرواحهم للنار والحرق . وهذا كله بسبب خطيئاتهم ، التي أتاهم نبيهم ينذرهم عنها ، ويخبرهم بشؤمها وسوء مغبتها ، فرفضوا ما قال ، حتى حل بهم النكال . ! 2 2 ! ينصرونهم حين نزل بهم الأمر ، ولا أحد يقدر على أن يعارض القضاء والقدر . ! 2 2 ! يدور على وجه الأرض . وذكر السبب ، فقال : 2 ! 2 ! ، أي : بقاؤهم مفسدة محضة ، لهم ولغيرهم . وإنما قال نوح ذلك ، لأنه مع كثرة مخالطته إياهم ، ومزاولته لأخلاقهم ، علم بذلك ، نتيجة أعمالهم ، فلهذا استجاب ا له دعوته ، فأغرقهم أجمعين ، ونجى نوحا ومن معه من المؤمنين . ^ (رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل